رواية إبراهيم الثقفي في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) عهد الإمام علي (عليه السلام)

أ. د. وجدان فريق عناد

مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد

الملخص

إن المصادر التاريخية غنية بروايات الرواة الذين نقلوا لنا أحداث الماضي، التي ينبغي وفقا لمنهج البحث التاريخي،أن تخضع لقواعد ذلك المنهج الذي يدرس الرواية من كافة جوانبها، لتكون أقرب للحقيقة التاريخية. ورواية إبراهيم الثقفي في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) أنموذجا على ذلك.

The Tale of Ibrahim Al-Thaqafi in the IbnAbi El-Hadid's(d 656 e) Book : SharhNahj El- Balagha(the explanation of Nahj El-Balagha)the era of Imam Ali(Gbh)

Prof. Dr. wakhdan Fireeq Enaad

Center for the Revival of Arab Scientific Heritage

Universitv of Baghdad

Abstract

In historical sources, there is much news about the events of the past, which Must be subject to the rules of the historical research methodology that it studies in all its aspects, to be closer to the historical truth. Andriwayat Ibrahim al-Thaqafi in the booksharahnahjalballaghatof IbnAbi al-Hadid (d. 656 e), a model for that.

المقدمة :

إن شرح ابن أبي الحديد من المصادر المهمة التي شرحت كتاب نهج البلاغة، وهذا الشرح لايزال بحاجة إلى المزيد من الدراسة. فقد طرح ابن أبي الحديد روايات تاريخية مهمة عن حقبة حكم الإمام علي (عليه السلام)، والذي يهم هذا البحث الروايات التي نقلها لنا عن الراوي إبراهيم الثقفي، واقتصر البحث على أخذ أنموذج من تلك الروايات المتعلقة بأحوال مصر المضطربة سياسياً، والتي كانت السبب وراء العهد الذي ارسله الإمام (عليه السلام) إلى واليه على مصر.

كما إن قراءة ما أورده ابن أبي الحديد عن ذلك الرواي تقودنا إلى سؤال : لأي من ولاته على مصر أرسل الإمام علي (عليه السلام) العهد؟ وربما تكون الاجابة في العودة إلى الاوضاع السياسية المضطربة، التي ستبين أيهم يكون أحوج إليه، لأن الإمام (عليه السلام) لابد أن يكون قد ارسله ليكون العون لواليه في إدارة ذلك الإقليم.

وجرت العادة أن يكون ذكر العهد مرتبط بأنه موجه إلى مالك الأشتر، إلا أن ابن أبي الحديد أورد روايات أشار فيها إلى أن الإمام علي (عليه السلام) قد أرسله إلى غيره، وناقش البحث عدداً من الروايات التاريخية التي أوردها ابن أبي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة، تلك الروايات التي اعتمدها عن أحد رواته – إبراهيم الثقفي –.

وسيحاول البحث تناول الموضوع مراعين اتباع المنهج العلمي التاريخي. وسيتناول الجوانب الآتية : –

أولاً:– لمحة تعريفية عن المؤلف ابن أبي الحديد وكتابه شرح نهج البلاغة.

ثانياً:– الراوي إبراهيم الثقفي.

ثالثاً:–عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى والي مصر من رواية الرواي إبراهيم الثقفي.

رابعاً:– رؤية تحليلة للأحداث السياسية في مصر.

أولاً: لمحة تعريفية عن المؤلف ابن أبي الحديد وكتابه شرح نهج البلاغة

ابن أبي الحديد هو: عز الدين أبو حامد عبد الحميدة بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين ابن أبي الحديد المدائني. ولد في المدائن سنة (٥٦٨ هـ) وفيها نشأ، وتربى، وتعلم، ثم انتقل إلى بغداد طلباً للعلم، وفيها عمل في عدة مناصب منها كاتباً في التشريفات، ثم الديوان، وناظراً للبيمارستانات، كما تولى إدارة خزائن الكتب في بغداد، ويبدو من سيرة حياته أنه كان ذو منزلة عالية عند الحكام العباسيين[١].

عاش في العصر العباسي الثاني، و" كان فقيهاً أصولياً، وله مصنفات معروفة مشهورة، وكان متكلماً جدلياً نظاراً، اصطنع مذهب الاعتزال... وكان أديباً، ثاقب النظر، خبير بمحاسن الكلام ومساوئه... ثم كان أديباً متضلعاً في فنون الأدب، متقناً لعلوم اللسان، عارفاً بأخبار العرب، مطلعاً على لغاتها، جامعاً لخطبها ومنافراتها... وكان وراء هذا شاعر عذب المورد... كما كان كاتباً بديع الإنشاء، حسن الترسل..." عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام [٢] .

أما عن وفاته فقد جمع محمد أبي الفضل إبراهيم الروايات التاريخية التي جعلت وفاته بين سنة ٦٥٥ هـ وسنة ٦٥٦ هـ، من دون ترجيح إلى أي من التاريخين يميل[٣] ،ولكن المشهور هو سنة ٦٥٦هـ.

كان لابن أبي الحديد العديد من المؤلفات، ذكر منها محمد أبي الفضل إبراهيم ستة عشر مؤلفاً، كان كتاب شرح نهج البلاغة أحدها[٤] ، وكتاب نهج البلاغة هو الكتاب الذي جمعه السيد الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي العلوي (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وتأتي أهمية كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد من عناية الباحثين بكتاب نهج البلاغة، وشرحه شرحاً مفصلاً، حتى ذكر أنها " تنوف على الخمسين شرحا، ما بين مبسوط ومختصر،... ولكن أعظم الشروح وأطولها، وأشملها بالعلوم والآداب والمعارف وأملؤها، هو شرح عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني،... شرع في تأليفه في غرة شهر رجب من سنة

أربع وأربعين وستمائة، وأتمه في سلخ صفر من سنة تسع وأربعين وستمائة... لم يسبقه أحد بشرح النهج سوى سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه، المعروف بالراوندي، ... وبتلك المزايا المتنوعة للكتاب، خرج كتاباً كاملاً في فنه، واحداً بين أبناء جنسه، ممتعاً بمحاسنه، جليلة فوائده... وينهل من مورده الباحثون والأدباء "[٥].

كما أن ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي فاق " جميع من سبقوه حين شرح النهج، وعدّ كلام الإمام علي في المرتبة الثانية لكلام الله وكلام رسوله عليه السلام "[٦]

ثانيا :- الراوي إبراهيم الثقفي

من بين الروايات التي ذكرها واعتمدها ابن ابي الحديد في كتابه روايات عن الرواي إبراهيم الثقفي، فمن هو هذا الراوي وما درجة الوثوق به، والاعتماد على روايته.

هو إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي أبو اسحاق[٧]. ذكره ياقوت الحموي : إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف الثقفي[٨].

كان من أسرة لها دور في عصر الخلافة الراشدة، فسعد بن مسعود هو أخو عبيد بن مسعود صاحب يوم الجسر في أيام الخليفة عمر بن الخطاب مع الفرس، وسعد هو عم المختار الثقفي الذي تولى المدائن في عهد خلافة الإمام علي (عليه السلام)، وكان الإمام الحسن (عليه السلام) قد لجأ اليه يوم ساباط[٩].

كان إبراهيم بن سعد من أهل الكوفة، وكان يرى رأي الزيدية، ثم صار إلى الإمامية. عالم بالأخبار وفقه الإمامية. ارتحل إلى اصفهان وبقي فيها[١٠] ، ذكر ابن أبي الحديد اثنين من كتبه: الغارات، والمعرفة، ومات أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي في سنة (٢٨٣هـ) في مدينة أصفهان[١١].

كتبه :

له العديد من المؤلفات[١٢] منها : كتاب المغازي، كتاب السقيفة، كتاب الردة، كتاب مقتل عثمان، كتاب الشورى، كتاب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الحكمين، كتاب الشهر، كتاب الغارات، كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام،كتاب رسائل أمير المؤمنين عليه السلام وأخباره وحروبه، كتاب قيام الحسن بن علي عليه السلام، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب التوابين وعين الوردة، كتاب أخبار المختار، كتاب فدك، كتاب الحجة في فضل المكرمين، كتاب السرائر، كتاب المودة في ذوي القربى، كتاب المعرفة، كتاب الحوض والشفاعة، كتاب الجامع الكبير في الفقه، كتاب الجامع الصغير، كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين،كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة، كتاب في الإمامة، كتاب المتعتين، كتاب الجنائز، كتاب الوصية كتاب المبتدأ، كتاب أخبار عمر، كتاب أخبار عثمان، كتاب الدار، كتاب الأحداث، كتاب الحروراء، كتاب الاستنفار والغارات، كتاب السيرة، كتاب أخبار يزيد، كتاب ابن الزبير، كتاب التفسير، كتاب التاريخ، كتاب الرؤيا، كتاب الأشربة الكبير والصغير، كتاب زيد وأخباره، كتاب محمد وإبراهيم، كتاب من قتل من آل محمد عليهم والسلام، كتاب الخطب المعربات[١٣] .

– رأي كتب الرجال في الراوي ابراهيم الثقفي

ذكرت كتب الرجال ترجمة إبراهيم الثقفي منها:ذكره الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ووثقه[١٤] ؛ وابن شهرشوب (ت٥٨٨هـ)[١٥] ؛ والخوئي الذي وثقه[١٦] ؛ وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) الذي ثبت رأي الطوسي عنه بأنه كان " مقبول القول مارأيت أعقل منه ولا أحسن من حديثه "[١٧] ؛ وميرزا (١٠٢٨هـ)[١٨] .

جمعت دائرة المعارف الإسلامية وصف إبراهيم بن سعد الثقفي في كتب الرجال فقالت: "اعتبر البخاري أحاديثه غير صحيحه (ن.ص)، وقال ابن أبي حاتم (ن.ص) أنه مجهول، وتبعه في ذلك ابن الجوزي (١/ ٦٢) والذهبي في المغني (٢٤/١) وميزان الاعتدال (١/ ٦٢) وذكر أبو نعيم(١٨٧/١) أن أحاديثه متروكة، ومع ذلك فقد عده ابن النديم

(ص٢٢٤) " من الثقات العلماء المصنفين" وتبعه في ذلك المامقاني (١/ ٣١) وصرح من بين العلماء رضي الدين بن طاووس (الاقبال، ١٥) وتبعه في ذلك المجلسي (الوجيز، ١٤٣) بأنه ثقة، كما وثقه علماء الشيعة بعد هذين العالمين، وأوردوا الأدلة الآتية على ذلك : وفود جماعة من القميين إليه في أصفهان ودعوته للانتقال إلى قم، مبادرة الكوفيين في منعه عن رواية كتاب المعرفة، والأهم من ذلك أن الطوسي ذكره بعبارة " رضي الله عنه " (الفهرست، ١٦) . وقال السيد أبو القاسم الخوئي : يكفي في توثيقه وقوعه في أسانيد تفسير القمي، وفي طريق جعفر بن محمد بن قالويه (١/ ٢٨٢- ٢٨٣) وقد نهل من فيضه رجال وعلماء كثيرون وسمعوا منه الحديث، منهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤/ ٨٨٧) وأحمد بن علويه الاصفهاني (ابن قولويه، ١٨٦؛ المجلسي، بحار الانوار، المدخل،١٢٤٠-١٢٥).وروى أو نقل عنه كثيرون كالقمي في تفسيره (٢/ ٣٣٥) والكليني في الكافي (١/ ٤٤٨، ٢/ ١٧، ١٤٤) وابن قولويه في كامل الزيارات (ص١٨٦)..."[١٩].

كما أن صاحب كتاب مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ذكره في المصادر ضمن فقرة " المؤلفات قبل جمع النهج "، في رسائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي أخباره وحروبه والخطب المعربات[٢٠] .

ثالثاً: عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى والي مصر برواية الرواي إبراهيم الثقفي

من النقاط المهمة التي يجب الوقوف عندها هو عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي وجهه إلى والي مصر بسبب الأوضاع السياسية المضطربة فيها، ومن بين الروايات التاريخية التي ذكرها ابن أبي الحديد، روايات عن إبراهيم الثقفي يبدو منها أن العهد كان لمحمد بن أبي بكر وليس لمالك الأشتر، والذي قادنا إلى ذلك ما يأتي :

أولاً : نصوص ابن ابي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة

١ – ذكر ابن أبي الحديد أن العهد كان لمحمد بن أبي بكر عندما بدأ حديثه عن "ولاية محمد بن أبي بكر على مصر وأخبار مقتله "، ففي أول سطر ذكر : " قال إبراهيم : وكان عهد علي إلى محمد بن أبي بكر الذي قرئ بمصر"(٢١).

ثم ذكر: أن معاوية حصل عليه بعد أن تمكن من قتل محمد، وإنه كان دائم النظر فيه، حتى إنه تعرض للوم من قبل أقربائه، وإنه بقي في خزائن بني أمية حتى عهد عمر بن عبد العزيز، الذي أخرجه.

قال ابن أبي الحديد : " قال إبراهيم بن سعد الثقفي :... أن علياً لما كتب الى محمد بن أبي بكر هذا الكتاب، كان ينظر فيه ويتأدب بأدبه، فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله، أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه، فقال الوليد بن عقبة، وهو عند معاوية، وقد رأى إعجابه به : مر بهذه الأحاديث أن تحرق، فقال معاوية : مه، لا رأي لك ! فقال الوليد : أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها ! قال معاوية : ويحك ! أتامرني أن أحرق علماً مثل هذا ! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم. فقال الوليد : إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله ! فقال : لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه. ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال : إنا لا نقول : أن هذه من كتب علي بن أبي طالب، ولكن نقول : هذه من كتب أبي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد، فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية، حتى ولي عمر بن عبد العزيز، فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب – عليه السلام – "(٢٢).

٢– ذكر ابن أبي الحديد رواية عن إبراهيم أيضاً أن الإمام علي (عليه السلام) لما علم أن الكتاب وصل إلى يد معاوية حزن لذلك، وعندما سأله اصحابه عن سبب حزنه أجاب " إني استعملت محمد بن أبي بكر على مصر، فكتب إلي أنه لاعلم لي بالسنة، فكتبت اليه كتابا فيه أدب وسنة، فقتل وأخذ الكتاب"(٢٣).

" قال إبراهيم : فلما بلغ علياً(عليه السلام) أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية، اشتد عليه حزنا... صلى بنا علي(عليه السلام)، فلما انصرف قال :

لقد عثرتُ عثرةً لا أعتذر سوف أكيس بعدها وأستمر

وأجمع الامر الشتيت المنتشر

فقلنا : ما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني استعملت محمد بن أبي بكر على مصر، فكتب إلي أنه لاعلم لي بالسنة، فكتبت إليه كتابا فيه أدب وسنة، فقتل وأخذ الكتاب"(٢٤).

وذلك يبدو أكثر منطقية لأن محمد وصغر سنه وقلة خبرته والأحداث السياسية التي كانت في مصر وقربها من بلاد الشام وأهميتها لمعاوية،جعل محمد أكثر حاجة إلى المشورة والنصح في كيفية معالجة أحوال مصر، الأمر الذي يساعده في السيطرة على ولايته. ولم يكن من الإمام (عليه السلام) إلا أن وجه إليه بذلك العهد الذي يساعده، ويعين أي حاكم في اتباع سياسة حكيمة تجعله قادر على اتخاذ القرارات.

وبعد أن ثبت ابن أبي الحديد هذه الرواية عن إبراهيم بن سعد الثقفي، بين رأيه فقال : " قلت: الأليق ان يكون الكتاب الذي كان معاوية ينظر فيه ويعجب منه، ويفتي بقضاياه وأحكامه هو عهد علي عليه السلام إلى الاشتر، فإنه نسيج وحده، ومنه تعلم الناس الآداب والقضايا والأحكام والسياسة، وهذا العهد صار إلى معاوية لما سمَّ الأشتر ومات قبل وصوله إلى مصر، فكان ينظر فيه ويعجب منه، وحقيق من مثله أن يقتنى في خزائن الملوك"(٢٥).

إلا إن ابن أبي الحديد ذكر رواية اخرى، ذكر فيها أنه عندما استشهد الأشتر لم يكن في رحله إلا كتاب الولاية على مصر دون إشارة إلى ذلك العهد. وذكر رواية إبراهيم في استشهاد الأشتر، وما وجد في رحله، فقال : " قال إبراهيم : حدثنا مولى للأشتر، قال : لما هلك الأشتر أصيب في ثقله رسالة على أهل مصر "(٢٦) ، نصت على : " من عبد الله أمير المؤمنين إلى النفر من المسلمين الذين غضبوا لله إذ عصى في الأرض، وضرب الجور برواقه على البر والفاجر، فلا حق يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا

إله إلاهو. أما بعد، فقد وجهت اليكم عبداً من عباد الله لا ينام في الخوف، ولا ينكل من الأعداء حذار الدوائر، أشد على الكافرين من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة، ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فاحجموا، فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري، وقد آثرتكم به على نفسي،لنصيحتة وشدة شكيمته على عدوه، عصمكم الله بالحق، وثبتكم بالتقوى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " [٢٧].

٣- كما إن ابن أبي الحديد ذكر رواية مهمة جاء فيها أن الإمام "عليه السلام" لما قرر عزل محمد بن أبي بكر عن مصر، كان رأيه أن الظروف السياسة الصعبة التي تمر بها مصر تتطلب أحد رجلين ليس لهما ثالث هما : قيس بن سعد بن عبادة أو مالك الاشتر." فقال : ما أرى لمصر إلا أحد الرجلين : صاحبنا الذي عزلنا بالأمس – يعني قيس بن سعد بن عبادة – أو مالك بن الحارث الأشتر. وكان علي حين رجع عن صفين، رد الأشتر إلى عمله بالجزيرة، وقال لقيس بن سعد : أقم أنت معي على شرطتي حتى نفرغ من أمر هذه الحكومة، ثم اخرج إلى أذربيجان...."[٢٨].

كان قرار الإمام (عليه السلام) أن يكون الرجل الأصلح القادر على السيطرة على مصر والمحافظة عليها من محاولات معاوية بن أبي سفيان، هو الأشتر لذلك كتب الإمام (عليه السلام) إلى الاشتر الذي كان في نصيبين، كتاباً بين له الظرف الحرج الذي تمر به مصر آنذاك جاء فيه : " أما بعد، فأنت ممن أستظهر به على أقامة الدين، وأقمع به نخوة الأثيم، وأسد به الثغر المخوف، وقد كنت وليت محمد بن أبي بكر مصر، فخرجت عليه خوارج، وهو غلام حدث السن، ليس بذي تجربة للحرب، فاقدم علي لننظر فيما ينبغي، واستخلف على عملك أهل الثقة والنصيحة من أصحابك، والسلام "[٢٩].

والأهم من ذلك أنه لم جاء الاشتر إلى الامام علي (عليه السلام) ذكر ابن أبي الحديد الحوار الذي دار بينهما فقال:" فأقبل الأشتر إلى علي....، فلما دخل الأشتر على علي حدثه حديث مصر وخبره خبر أهلها، وقال له : ليس لها غيرك، فاخرج إليها رحمك الله، فإني لا

أوصيك اكتفاء برأيك، وأستعن بالله على ما أهمك، واخلط الشدة بالين، وارفق ما كان الرفق أبلغ، وأعتزم على الشدة حين لايغني عنك الا الشدة. فخرج الاشتر من عنده، فأتى برحله...."[٣٠].

إن النص واضح كما يبدو وربما لا يحتاج إلى تعليق من أن الأشتر من الكفاءة والخبرة حتى أن الامام (عليه السلام) صرح بذلك من أن الاشتر لا يحتاج إلى أن يوصيه، لأن له من الدراية والمعرفة ما يجعله مؤهلاً إلى أن يعالج الأحداث الخطيرة التي كانت فيها مصر، ولحراجة الظرف فإن الأشتر توجه من بعد لقاء الإمام (عليه السلام) إلى عمله الجديد، دون أي إشارة إلى ذلك العهد، إنما ذكر ابن أبي الحديد : "قال إبراهيم : وقد كان أمير المؤمنين كتب على يد الأشتر كتاباً إلى أهل مصر،... من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من بمصر من المسلمين: سلام الله عليكم، فإني أحمد الله إليكم، الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر. لا نأكل من قدم، ولا واه في عزم، من أشد عباد الله بأساً، وأكرمهم حسباً، أضر على الفجار من حريق النار، وأبعد الناس من دنس أو عار، وهو مالك بن حارث الأشتر، حسام صارم، لا نابي الضريبة، ولا كليل الحد، حليم في السلم، رزين في الحرب، ذو رأي أصيل، وصبر جميل. فاسمعوا له وأطيعوا أمره،وأطيعوا فإن أمركم بالنفر فانفروا، وأن أمركم أن تقيموا فاقيموا، فانه لايقدم ولا يحجم إلا بأمري. وقد آثرتكم به على نفسي، نصيحة لكم، وشدة شكيمة على عدوكم. عصمكم الله بالهدى، وثبتكم بالتقوى، ووفقنا وأياكم لما يحب ويرضى، والسلام عليكم ورحمة الله"[٣١].

ومن هذا الكتاب يبدو بوضوح أنه كتاب ولايته على مصر، – أي الأمر الاداري بتعيينه– وهو كما كل الكتب التي يحملها الوالي الجديد حين يتوجه إلى عمله.

ومن ذلك يبدو أن هناك روايات عند ابن أبي الحديد مختلفة لابد أن تحظى بالدراسة والبحث. وإن العهد سواء كان للأشتر أم لمحمد بن أبي بكر لا يقلل من أهمية ومكانة الرجلين عند الإمام "عليه السلام "، تلك المكانة الواضحة من قول الإمام علي (عليه السلام) بحق كل منهما عندما بلغه استشهادهما.

كما إن ابن أبي الحديد ذكر قول الإمام علي (عليه السلام) لما بلغه استشهاد الأشتر " قال إبراهيم : فلما بلغ علياً موت الأشتر، قال إنا لله وإنا إليه راجعون ! والحمد لله رب العالمين! اللهم إني أحتسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر. ثم قال : رحم الله مالكاً، فلقد وفى بعهده، وقضى نحبه، ولقى ربه، مع إنا قد وطنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها من أعظم المصيبات"[٣٢].

" قال إبراهيم.... دخلنا على أمير المؤمنين حين بلغه موت الأشتر، فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه، ثم قال : لله در مالك ! وما مالك ! لو كان من جبل لكان فندا، ولو كان من حجر لكان صلدا، أما والله ليهدن موتك عالماً، وليفرحن عالماً، على مثل مالك فلتبكي البواكي ! وهل مرجو كمالك ! وهل موجود كمالك ! "[٣٣].

ومن ذلك يبدو أن الإمام علي (عليه السلام) كان حزيناً على فقد الأشتر لمكانته، بينما رافق حزن الإمام (عليه السلام) على محمد بن أبي بكر الإشارة إلى الكتاب الذي استولى عليه معاوية بن ابي سفيان – كما أشرنا سابقا–.

أما عن مكانة محمد فخير قول جاء فيه عن لسان أمير المؤمنين علي "عليه السلام" : "وقيل لعلي عليه السلام : لقد جزعت على محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين. فقال: وما يمنعني! إنه كان لي ربيباً، وكان لبني أخاً، وكنت له والداً أعده ولداً "[٣٤].

ومن أقوال الإمام (عليه السلام) فيه : " إنه كان لي ولداً ..."[٣٥] ، " وبلغ علياً قتل محمد وسرور معاوية فقال : جزعنا عليه على قدر سرورهم، فما جزعت على هالك منذ دخلت الحرب جزعي عليه، كان لي ربيباً، وكنت أعده ولداً، وكان بي براً، وكان ابن أخي، فعلى مثل هذا نحزن، وعند الله نحتسبه "[٣٦] ، " قال (عليه السلام) لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر : إنا حزننا عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً "[٣٧] .

إن الذي لا خلاف عليه أن العهد هو من الإمام علي "عليه السلام" إلى عامله على مصر، وفيه بين المنهج الإسلامي الذي اعتمد عليه في إدارة الدولة العربية الإسلامية، وهو ذات المنهج الذي يوصي به عماله على الأقاليم أن يعملوا به، ومن هنا تأتي أهميته، لأن فيه

تفصيل للحقوق والواجبات التي يجب أن يرعها الحاكم المسلم، وهو دستور يصلح لكل زمان ومكان.

رابعا : رؤية تحليلة للأحداث السياسية في مصر

من الضروري التعريج على أحوال مصر في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأنها مفتاح يبدو من خلالها الكثير من الإجابات عن أسئلة يمكن أن تطرح على تلك الحقبة. فالظروف العامة المضطربة فيها، والمميزات التي تتمتع بها في ميزان القوى السياسية، جعلت الإمام علي (عليه السلام) يعطيها أهمية مختلفة تبدو واضحة من خلال الشخصيات التي اختارها ليكونوا ولاته عليها. وأثناء الصراع بين الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية كانت أبصار الإمام تتجه نحو مصر، إذ كان معاوية يحرك أنصاره بدعم من عمرو بن العاص الذي كان قد اتفق مع معاوية على أن يعطيه ولاية مصر مقابل الوقوف إلى جانبه ضد الإمام علي (عليه السلام).

حتى وصف أحمد إبراهيم الشريف سيطرة معاوية على مصر فقال : " وكانت أقوى ضربة حقيقية أحس بها علي هي وقوع مصر في يد معاوية، لأن معاوية أصبح على أثر ذلك آمنا من ناحية جناحه الغربي،...."[٣٨].

" وكانت أول محنة أصابت علياً هي ضياع مصر من يده "، وكان السبب الأساس هو عزل قيس بن سعد عن مصر، وتعيين محمد بن أبي بكر مكانه، ولم يكن محمد بكفاءة وخبرة قيس، لذلك تطورت الأحداث في مصر، حتى أدت إلى قتله، فجاء قرار الإمام (عليه السلام) بتعين مالك الأشتر، لثقته أنه الأقدر على إعادة السيطرة على أحوال مصر المضطربة، ولأن مالك بتلك الإمكانية والمقدرة، فقد عمل معاوية بكل وسيلة للحيلولة دون وصوله إلى مصر وإعادة ترتيبها، وكان القتل وسيلته إلى ذلك،إذ نجح في دس السم له وقتله، وبذلك صار الطريق إلى مصر والسيطرة عليها من قبل معاوية أمر سهل، فسار جيشه إلى مصر، ولم يكن بمقدرة محمد بن أبي بكر التغلب عليه، فضلاً عن عدم تمكن الإمام (عليه السلام) من إرسال المساعدة إليه، وتفرق أصحابه عنه، وبمقتله دخلت مصر تحت سيطرة معاوية، وبذلك انقسمت

الدولة الإسلامية إلى قسمين : القسم الشرقي الخاضع لسيطرة الإمام علي (عليه السلام)، والقسم الغربي خاضع لسيطرة معاوية[٣٩].

ومن استعراض ولاة مصر في عهد الإمام علي (عليه السلام)يبدو من المصادر التاريخية أن هناك أكثر من شخصية تاريخية تولت إدارة ذلك الإقليم في حقبة حكم الإمام علي (عليه السلام)، وهم[٤٠]: قيس بن سعد عبادة[٤١] ؛ محمد بن أبي بكر[٤٢] ؛ مالك الاشتر .

وعند ذكر أثر قيس بن ساعدة على مصر في حقبة خلافة الإمام علي (عليه السلام) فلابد من الإشارة إلى إنه عندما ولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة دعا قيس بن سعد وقال له:" سر إلى مصر فقد ولّيتكها، واخرج إلى رحلك، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتّى تأتيها ومعك جند، فإنّ ذلك أرعب لعدوّك، وأعزّ لوليّك، فإذا أنت قدّمتها إن شاء الله، فأحسن إلى المحسن، واشتدّ على المريب، وأرفق بالعامّة والخاصّة، فإنّ الرفق يمن.فقال له قيس بن سعد : رحمك الله يا أمير المؤمنين، فقد فهمت ماقلت،أما قولك: اخرج إليها بجند، فوالله لئن لم أدخلها إلا بجند آتيها به من المدينة لا أدخلها أبداً، فأنا أدع ذلك الجند لك، فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريباً، وإن أردت أن تبعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدّةً لك، وأنا أصير إليها بنفسي وأهل بيتي، وأمّا ما أوصيتني به من الرفق والإحسان، فإنّ الله عز وجل هو المستعان على ذلك.... فخرج في سبعة نفر من أصحابه حتّى دخل مصر، فصعد المنبر، فجلس عليه، وأمر بكتاب معه من أمير المؤمنين فقُرئ على أهل مصر..."[٤٣].

واستقامت له مصر كلها إلاقرية خربتا، التي استطاع قيس ان يستميل أهلها بحسن معاملته وإرسال العطايا، الأمر الذي جعل أحوال مصر المضطربة تميل الى الهدوء، إلا أن ذلك لم يكن من مصلحة معاوية لذلك تعاون مع عمرو بن العاص على إخراجه من مصر، فعمل على بث الإشاعات ضد قيس بن سعد، بأنه لا يحارب أهل خربتا لأنه مؤمن بقضيتهم، ووصلت الإشاعة إلى الإمام (عليه السلام)، الذي أراد التحقق فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا، فامتنع قيس عن ذلك لأنهم وجوه أهل مصر فعزله الإمام (عليه السلام)، فخرج من مصر عائداً إلى المدينة المنورة، ثم إلى الكوفة ولما وصل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)،

ذكر قيس للإمام (عليه السلام) حقيقة ما كان يجري في مصر فصدّقه (عليه السلام) وعلم أنّه كان يعمل بكل جهده من أجل السيطرة على أحوال مصر والحيلولة دون نجاح معاوية في الوصول إليها[٤٤].

كان قيس بن سعد من رجال الإمام علي (عليه السلام)، الذي كان مخلصاً ومناصحاً له ولأولاده، ولم يزل على ذلك حتّى توفّي في المدينة سنة ٦٠هـ[٤٥].

ومن خلال ذلك يبدو أن مصر شهدت استقراراً وهدوءً في الحالة السياسية في عهد الوالي قيس بن سعد، الذي كان يتصرف بطريقة تبدو منها إمكانياته السياسية في إدارة الأوضاع.

أما عن محمد بن أبي بكر وأثره في مصر في حقبة خلافة الإمام علي (عليه السلام)فقد تولى ولاية مصر بعد عزل قيس بن سعد بن عبادة[٤٦]. إلا أن أحوال ذلك الإقليم لم تستقر بمجيء محمد، وتطورت الأحداث إلى وصول جيش معاوية من الشام من أجل السيطرة على مصر، وحدثت معارك بين جيش معاوية وجيش محمد بن أبي بكر، انتهت بخسارة محمد وتفرق جيشه، والعثورعليه في خربة، وقتل، وأحرق جسده بالنار، بعد أن وضع في جوف حمار[٤٧]. وبهذا يكون محمد بن أبي بكر قد استشهد سنة ٣٨هـ، وعمره ٢٨ سنة[٤٨].

ويبدو من خلال سيرة محمد بن أبي بكر أن أحوال مصر السياسية كانت متأججة، وأنه لم يستثمر نجاح قيس بن سعد في إدارة مصر، ولم يستمر على نهجه في معالجة الأوضاع السياسية،وربما يعود ذلك إلى صغر سنه، وقلة خبرته السياسية والإدارية. ولم تكن لديه القدرة التي تعينه على مواجهة الأحداث المضطربة في مصر،فقد كان يجهل أمور الحكم والسياسة[٤٩]، وهنا قرر الإمام (عليه السلام) أن يرسل مالك الأشتر إلى مصر لحسم الصراع الدائر[٥٠].

أما عن مالك الاشتر وأثره على مصر في حقبة خلافة الإمام علي (عليه السلام) فلما كان الموقف حرجاً في مصر، فقد أرسل الإمام (عليه السلام) مالكَ الأشتر والياً له عليها، فاحتال معاوية في قتله داسّاً إليه سُمّاً، وهو في الطريق إلى مصر عام (٣٨ هـ) [٥١] .

وكانت فرحة معاوية كبيرة بموت الأشتر، فقال عمرو بن العاص مُعرِباً عن شماتته: " إنّ لله جنوداً من عسل "[٥٢]! وقال معاوية : " إنّه كان لعليّ بن أبي طالب يدان يمينان: قُطِعت إحداهما بصِفّين، يعني عمّار بن ياسر، وقُطعت الأُخرى اليوم، يعني مالك الأشتر"[٥٣].

ويبدو أن تأجج الاضطراب السياسي في مصر في ولاية محمد بن أبي بكر، جعلت الإمام (عليه السلام) يدرك أن مصر تكاد تخرج من تحت نفوذه، لذلك كان لابد من التحرك بسرعة لمواجهة الخطر، وفي تلك الأثناء أدرك الإمام (عليه السلام) أن الرجل المرشح لابد أن يحمل من الصفات والإمكانيات والتجربة والخبرة، ما يكفي لإدارة الأزمة الخطيرة في مصر، بحيث يكون قادراً على اتخاذ القرار المناسب والسريع، فكان الأشتر ذلك الرجل المؤهل لتولي تلك المهمة الصعبة،ويبدو أنه كان قادراً على النجاح في مهمته، لذلك اجتهد معاوية في منعه من الوصول وتولي القيادة في مصر.

فأثار ذلك القرار مخاوف معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص اللذان كانا يخشيان مالك الأشتر أشد الخشية واضعين في حسابهم الآثار المترتبة على وصوله إلى مصر وتسلمه زمام القيادة في حكمها[٥٤].

إن وصول مالك إلى مصر يعني ضياعها من معاوية وخروجها عن دائرة نفوذه، لذلك سعى مع عمرو بن العاص للعمل على الحيلولة دون وصول مالك الأشتر لمصر[٥٥].

ومن تحليل الوضع السياسي في مصر ربما يمكننا القول أن رواية إبراهيم الثقفي عن الشخص الذي أرسل الإمام علي (عليه السلام) العهد إليه هي أقرب إلى الحقيقة التاريخية ، فمحمد بن أبي بكر كان أحواج إليها، في ظل الأوضاع التي عصفت بمصر في مدة ولايته.

الخاتمة :

توصل البحث الموسوم "رواية ابراهيم الثقفي في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ) عهد الإمام علي (عليه السلام)" الى عدد من النتائجمنها :

إن كتاب نهج البلاغة يعدّ واحداً من الكتب المهمة في التراث العربي الإسلامي، جمعه السيد الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي العلوي (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأصبح للكتاب أهمية كبيرة في مجال العلم والمعرفة فكان مادة غنية في المجالس العلمية.

وقد احتوى على روايات مهمة لاتزال بحاجة إلى دراسة تاريخية علمية عميقة، ولا يكفي بحث محدد بعدد من الاوراق الإجابة عنه، لذلك حاول البحث عرض روايات ابن ابي الحديد التي ذكرها في كتابه شرح نهج البلاغة، التي يبدو منها أن المؤلف كان يتبع منهج مهم في التوثيق، فقد ذكر روايته من مصدرها. ومنها روايات الراوي إبراهيم الثقفي.

الهوامش

(١)ابن أبي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.م، ١٩٥٩، ١/ ١٣- ١٩.

(٢) ابن أبي الحديد، شرح، ١/ ١٣.ينظر:- عن ترجمة ابن أبي الحديد : ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (٧٢٣هـ). كتاب الحوادث (المنسوب اليه)، تحقيق بشار عواد معروف وعماد عبد السلام، كتاب الحوادث، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٧، ٣٦٥؛ ابن كثير، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د. ت، ١٣/ ٢١٣.

(٣) ابن أبي الحديد، شرح،١/١٧-١٨.

(٤) المصدر نفسه، ١/ ١٨- ١٩.

(٥) المصدر نفسه، ٦ / ١٠ - ١٢

(٦) عبد الزهرة الحسيني الخطيب، مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥،٤/ ح.

(٧) الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ). فهرست الطوسي، تحقيق، جواد القيومي، قم، ١٤٢٢، ص٣٦-٣٧ ؛ الاسترابادي، ميرزا محمد محمد بن علي (ت ١٠٢٨هـ). منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، د. ت، ١/ ٣٤٩-٣٥٥ .

(٨) شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ). معجم الادباء ارشاد الادأريب إلى معرفة الأديب، منشورات دار المأمون، بغداد، ١٣٥٥هـ، ج١/ ٢٣٢-٢٣٤؛ عبد الزهرة الحسيني، مصادر نهج البلاغة، ١/ ٥٩.

(٩) الطوسي، الفهرست، ص٣٧. ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ١/٢٣٢.

(١٠)الطوسي، الفهرست، ص٣٧؛ياقوت الحموي، معجم الادباء،ج١/٢٣٢.

(١١) الطوسي، الفهرست ص ٣٨.؛ ياقوت الحموي، معجم الا دباء، ج١/ ٢٣٤.؛ خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٧٩، بيروت، ج١/ ٦٠؛ أحمد الربيعي،العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٥٦.

(١٢) المطبوعة كتاب الغارات. ينظر : ابن شهرشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديما وحديثا، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء

التراث، قم، ١٣٨٩، ١/ ٦٥ هـ ؛ وذَكر أن المطبوع من كتبه الغارات والمعرفة ؛ ينظر : أحمد الربيعي، العذيق النضيد، ص١٥٦.

(١٣)الطوسي،الفهرست، ص ٣٨ ؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء،ج١/ ٢٣٢-٢٣٤؛ الزركلي، الأعلام، ٦٠/١ ؛ عبد الزهرة الحسيني، مصادر نهج البلاغة، ١/ ٥٩- ٦٢.

(١٤) الفهرست، ٣٦؛ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن، (ت ٤٦٠هـ). رجال الطوسي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، النجف، ١٩٦١، ص٤٥١.

(١٥) معالم العلماء، ١/ ٦٥.

(١٦) أبو القاسم، معجم رجال الحديث، بيروت، ١٩٨٣، ج١/ ٢٨٢- ٢٨٣.

(١٧) شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٧١، مج/ ٤٩.

(١٨)منهج المقال، ١/ ٣٤٩.

(١٩) كاظم الموسوي البجنوردي، طهران، ١٩٩٥، مج٢/ ١٥٤.

(٢٠)عبد الزهرة الحسيني، مصادر نهج البلاغة، ١/ ٣٨، ٥٩- ٦٢.

(٢١) شرح، ٦ /٦٥.

(٢٢)المصدر نفسه،٦/٧٢.

(٢٣)المصدر نفسه،٦/٧٣.

(٢٤) المصدر نفسه،٦/ ٧٣.

(٢٥) المصدر نفسه، ٦/٧٢-٧٣.

(٢٦) شرح ، ٦/ ٧٧- ٧٨. ينظر : الطبري، تاريخ، ٥/ ٩٦

(٢٧) ابن أبي الحديد، شرح، ٦/ ٧٧-٧٨. ينظر : اليعقوبي، تاريخ،١٣٥/٢؛ الطبري، تاريخ،٩٦/٥.

(٢٨) شرح، ٧٤/٦. ينظر : الطبري، تاريخ، ٥/ ٩٥.

(٢٩)ابن أبي الحديد، شرح ،٧٤/٦.

(٣٠)ابن أبي الحديد، شرح، ٧٤/٦، ينظر : الطبري، تاريخ، ٩٥/٥.

(٣١) شرح ،٧٤/٦- ٧٥.

(٣٢) شرح ، ٧٧/٦.

(٣٣) ابن أبي الحديد، شرح، ٧٧/٦ ؛ ينظر :- اليعقوبي، تاريخ، ٢/ ١٣٥؛ ابن الأثير، الكامل، ١٧/٣ باختلاف بسيط .

(٣٤) شرح، ٩٤/٦.

(٣٥) اليعقوبي، تاريخ ، ١٣٥/٢.

(٣٦) المسعودي، مروج الذهب ،٢/ ٤٢١. ينظر :- عبد الزهرة الحسيني، مصادر نهج البلاغة، ٢/ ٦٢، ٤/ ٢٥٠.

(٣٧) عبد الزهرة الحسيني، مصادر نهج البلاغة، ٤/ ٢٥٠

(٣٨) دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة، دار الفكر العربي، د.م، د.ت، ص ٣٨٥.

(٣٩)المرجع نفسه ، ٣٢٨- ٣٢٩.

(٤٠)هناك اختلاف حول ترتيب الولاة. ينظر:- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ). تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ٤/ ٥٤٥-٥٨٥؛ الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ). تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية القضاة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٣؛ المقدسي، المطهر بن طاهر زيد أحمد بن سهل البلخي(ت القرن الرابع الهجري). البدء والتاريخ (المنسوب اليه)، باريس،١٩١٦،ج٥/٢٢٦-٢٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية،، ج٧/ ٣٣١؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧، ج١/ ٥٨٢-٥٨٤؛ علي إبراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، د. م، ١٩٤٧، ٣٤؛ يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الاموية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ٨٨-٩٤؛ حسين بركة الشامي البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع في عهد الإمام علي لمالك الأشتر، ط٢، دار الإسلام، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٦٣ -١١٨.

(٤١) قيس بن سعد عبادة:- هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري، من الصحابة، له سيرة عطرة في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمعروف بولائه للإمام علي (عليه السلام)، موصوف بأنه من دهاة العرب، شجاعاً، بطلاً، كريماً وسخيّا، وكان مع الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) في مقدّمة جيشه بالمدائن. ينظر : الكندي، تاريخ ولاة مصر، ص٢٣ ؛ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ). الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د.ت، ج١/ ١١٢؛ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠٥/٨.

(٤٢) محمد بن أبي بكر:- محمد بن أبي بكر الصديق بن عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب المكنى أبي القاسم، وقيل أبي عبد الرحمن

ولد في حجة الوداع في ٢٥ من شهر ذي القعدة سنة عشرة للهجرة، وكانت أمه في طريقها إلى مكة المكرمة حاجه . ينظر : الكندي، تاريخ ولاة مصر،ص ٢٨،٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٣١/٨.

(٤٣) الطبري، تاريخ، ٥٨٤/٤.

(٤٤) المصدر نفسه، ٤/ ٥٤٩– ٥٥٥.

(٤٥)ابن كثير، البداية والنهاية، ج٨ / ١٠٦.

(٤٦)المقدسي، البدء والتاريخ، ج٥/ ٢١٤.

(٤٧) حول الأحداث السياسية في مصر خلال عهد محمد بن أبي بكر.ينظر: الطبري، تاريخ، ٥/ ٩٤– ١٠٥؛ ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محي إبراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، د.م، د.ت،٥/ ١٠٢؛ عبد الزهرة الحسيني، مصادر نهج البلاغة ، ج٢/٦٠– ٦١.

(٤٨)اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور، دارالكتب العلمية، بيروت،١٩٩٩، ١٣٥/٢؛الطبري، تاريح، ٥/ ١٠٥

(٤٩) سيدة إسماعيل كاشف، مصر في عصر الولاة من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٨٨، ص٨٠.

(٥٠)الطبري، تاريخ ، ٩٥/٥.

(٥١) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٤، ٣٩٩/٢–٤٠٠ ؛ بينما ذكر البعض أنه استشهد سنة (٣٧ هـ) وقيل (٣٩ هـ).ينظر :الدميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت ٨٠٨هـ).حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت، د.ت، ٣٠٢/٢.

(٥٢) وقيل أن الذي قال هذه العبارة هو معاوية بن أبي سفيان، ينظر : الدميري، حياة الحيوان، ٣٠٢/٢.

(٥٣)ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧، ١٧/٣.

(٥٤)الطبري، تاريخ ،٩٥/٥.

(٥٥) محمد بهجت مختار عصفور، الصلات السياسية والحضارية بين مصر وبلاد الحجاز منذ بداية العصر الاسلامي في مصر حتى نهاية عصر المماليك، أطروحة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، ص ٧٦.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر

١. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محي ابراهيم البنا وآخرون، دار الشعب، د.م، د.ت.

٢. ـــــ، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

٣. الاسترابادي، ميرزا محمد محمد بن علي (ت ١٠٢٨هـ)، منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، د. ت.

٤. ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ). لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، د.ت.

٥. ابن أبي الحديد،عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمد بن محمد بن الحسين المدائني (ت ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م).شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د.م، ١٩٥٩.

٦. الدميري، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت ٨٠٨هـ).حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت٩١١هـ). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧.

٨. ابن شهرشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٣٨.

٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ). تاريخ الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة.

٩. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، فهرست الطوسي، تحقيق جواد الفيومي، قم، ١٤٢٢.

١٠. ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ). العقد الفريد، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦.
١١. ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣هـ)، كتاب الحوادث (المنسوب اليه)، تحقيق بشار عواد معروف وعماد عبد السلام، كتاب الحوادث، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧.

١٢. ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ). الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق طه محمد الزيتي، مؤسسة الحلبي، القاهرة، د.ت .
١٣. ابن كثير،أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملحم وأخرون، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

١٤. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ)، تاريخ ولاة مصر ويليه كتاب تسمية القضاة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٧.
١٥. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ). مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٤.
١٦. المقدسي، المطهر بن طاهر أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت القرن الرابع الهجري). البدء والتاريخ (منسوب اليه)، باريس، ١٩١٦.
١٧. المنقري، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م). وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.
١٨. ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي (ت ٦٢٦هـ). معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، منشورات دار المأمون، بغداد، ١٣٥٥هـ.
١٩. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي (ت ٢٩٢هـ). تاريخ اليعقوبي، تعليق خليل المنصور، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.

ثانياً : المراجع

١. أحمد إبراهيم الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة، دار الفكر العربي، د.م، د.ت.
٢. أحمد الربيعي، العذيق النضيد بمصادر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧، ص١٥٦.

٣. حسين بركة الشامي، البرنامج الأمثل لإدارة الدولة وقيادة المجتمع في عهد الإمام علي لمالك الأشتر، ط٢، دار الإسلام، بغداد، ٢٠٠٨.
٣. خير الدين الزركلي، الأعلام، ج١، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت.
٤. سيدة إسماعيل كاشف، مصر في عصر الولاة من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، ١٩٨٨.
٥. عبد الزهرة الحسيني الخطيب، مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥.
٦. علي إبراهيم حسن، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، د. م، ١٩٤٧.
٧. أبو القاسم الخوئي، معجم رجال الحديث، بيروت، ١٩٨٣.
٨. كاظم الموسوي البجنوردي، دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، طهران، ١٩٩٥.
٩. يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الأموية، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.

ثالثاً : الرسائل الجامعية

١. محمد بهجت مختار عصفور، الصلات السياسية والحضارية بين مصر وبلاد الحجاز منذ بداية العصر الإسلامي في مصر حتى نهاية عصر المماليك، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٠.